Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين اللغات الإنسانية. ولا تقوم هذه الخصائص عرَضاً، إنما تقوم بالضرورة (المقصود هنا الضرورة البيولوجية وليس المنطقية). فتبيّن مزايا اللغة الإنسانية اللازمة بيولوجيًّا، وتكوّن الهيكلية العظمية لبنية القوانين التي تخضع لها كل لغة إنسانية، كما أنها تحتوي على المبادىء التي تنتظم بها قواعد كل مستوى من مستويات اللغة، وعلى تداخل العلاقات بين القواعد في ما بينها. وتحتوي القواعد الكلّية أيضاً على الشكل الذي تتخذه القواعد عامةً، وعلى مبادىء عامة كلّية، وعلى مجموعة الفئات المثبتة والمجرَّدة التي تؤخذ منها العناصر الخاصة بكل لغة (السمات الفونولوجية والسمات الدلالية وفئات الاسم والفعل).

٤ ـ ٥ ـ نظرية الاكتساب اللغوي

في ظل هذه المبادىء الفطرية تعمل المعطيات اللغوية المتوافرة للطفل في محيطه كقادح لشرارة الاكتساب. فالمحيط اللغوي يحرِّك أوالية الاكتساب اللغوي من دون أن يكون بمقدور هذه المعطيات وهذه الخبرات اللغوية أن تؤثِّر على جهاز الاكتساب. وغنيٌّ عن الذكر أنّ عملية الاكتساب لكي تتمّ يجب أن يتوافر للطفل فيها محيط لغوي مناسب. فالمحيط اللغوي يمتلك بنية خاصة به، إلا أنّ بنية جهاز الاكتساب تأتي من الداخل، وتتطور بالذات، وفقاً لبرنامج خاص بالجنس الإنساني. فبإمكان المحيط اللغوي أن يطلق أواليات الاكتساب، أو أن يلجمها، إلا أنه ليس بمقدوره أن يُقولبها من خلال نقل بناه إليها. ويقتصر بالتالي، عمل المحيط اللغوي على إطلاق برامج مقرّرة سلفاً.

تحتل نظرية اكتساب اللغة مكاناً بارزاً في اهتمامات «تشومسكي» اللغوية لارتباطها بالمبادىء المجرَّدة التي تتحكم ببنية اللغة. ويتمّ بنظره، وضع نظرية الاكتساب على النحو التالي:

«لنتأمّل أوّلاً كيف يتصرَّف العالم عندما يدرس هذه المسألة (نظرية الاكتساب)، فأوّل خطوة يقوم بها بشكل طبيعي تكون في أن يختار جهازاً عضويًّا ومجالاً معرفيًّا محدَّداً بصورة معقولة، وفي أن يحاول بناء نظرية يمكن تسميتها نظرية تعلّم الجهاز العضوي في المجال المعرفي. وهذه النظرية يمكن النظر إليها كتنظيم من المبادىء وكآلية أو كخاصية لها بعض المدخلات وبعض المخرجات. فالمدخلات هي تحليل المعطيات في المجال المعرفي من قبل الجهاز العضوي، والمخرجات تكوّن بنية معرفية بشكلٍ ما. فالبنية المعرفية هي أحد عناصر المرحلة المعرفية التي يتوصّل إليها الجهاز العضوي.